

النهاية في غريب الأثر

{ سبل } ... قد تكرر في الحديث ذكر [سَبِيل اللّهُ وابن السَّبِيل] فالسَّبِيلُ : في الأصل الطَّرِيقُ ويذكر وَيؤنثُ والتأنيثُ فيها أغلبُ . وسبيلُ اللّهُ عامٌ يقعُ على كلِّ عملٍ خالصٍ سئلكَ به طَرِيقَ التَّقَرُّبِ إلى اللّهِ تعالى بأداءِ الفَرَائضِ والنَّوَافِلِ وَأَنْوَاعِ التَّطَوُّعَاتِ وإذا أُطْلِقَ فهو في الغالبِ واقعٌ على الجهادِ حتى صارَ لكثرةِ الاستعمالِ كأنه مقصورٌ عليه . وأمّا ابنُ السَّبِيلِ فهو المُسافرُ الكثيرُ السَّفَرِ سُميَ ابْنًا لها لمُلازِمته إيَّاهَا .

(ه) وفيه [حَرِيمُ البئرِ أَرَبَعُونَ ذِرَاعًا من حَوَالِيهَا لِأَعْطَانَ الإِبِلِ والغَنَظِ وابنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شاربِ مِئذِنِهَا] أي عابرِ السَّبِيلِ المَجْتَازُ بالبئرِ أو الماءِ أَحَقُّ به من المُقِيمِ عليه يُمَكِّنُ من الوَرْدِ والشُّربِ وأن يرفعَ لِشَفَتِهِ ثم يدعه للمقيمِ عليه .

(س) وفي حديثِ سَمرة [فإذا الأَرْضُ عندَ أُسْبُلِهِ] أي طُرُقِهِ وهو جمعُ قِلِّهِ لِلسَّبِيلِ إذا أُزْبِثَتْ وإذا ذُكِّرَتْ فجمعُها أُسْبِلَةٌ .

- وفي حديثِ وَقَفَ عَمْرُ [أَحْبَبَسَ أَصْلَها وَسَبَّلَ ثَمَرَها] أي اجعلها وَقفا وَأَبِحْ ثَمَرَها لمن وَقَفَتْها عليه سَبَّ لَاتُ الشَّدءَ إذا أَبْحَتَهُ كَأَنَّكَ جَعَلْتَ إِلَيْهِ طَرِيقًا مَطْرُوقَةً . (ه) وفيه [ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ : المُسْبِلُ إِزارَهُ] هو الذي يُطَوِّسُ ثوبَهُ وَيُرْسِلُهُ إلى الأَرْضِ إذا مَشَى . وإنما يَفْعَلُ ذلكَ كِبْرًا وَاخْتِيالًا . وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الإِسْبالِ في الحديثِ وكُلِّمَهُ بهذا المعنى .

- ومنه حديثُ المَرْأَةِ والمَزادَتَيْنِ [سَابِلَةٌ رَجُلِيها بَيْنَ مَزادَتَيْنِ] هكذا جاءَ في رِواية . وَالسَّوَابُ في اللُّغَةِ مُسْبِلَةٌ : أي مُدَلِّبَةٌ رَجُلِيها . والرِّوايةُ سادِلَةٌ : أي مُرْسِلَةٌ .

(ه) ومنه حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [من جَرَّ سَبِيلَهُ من الخَيْلاءِ لم يَنْظُرِ اللّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ] السَّبِيلُ بالتحريكِ : الثيابُ المُسْبِلَةُ كالرَّسْلِ والنَّشْرِ في المُرْسَلَةِ والمَنْدَشُورَةِ . وقيلَ : إنها أَغْلَطُ ما يكونُ من الثيابِ تُتَّخَذُ من مُشاقَّةِ الكَتِّانِ . - ومنه حديثُ الحَسَنِ [دخلتُ على الحَجَّاجِ وعليه ثيابٌ سَبِيلَةٌ] .

(ه) وفيه [إنه كانَ وَفَرَ السَّبِيلَةَ] السَّبِيلَةُ بالتحريكِ : الشَّارِبُ والجمعُ السَّبِيلُ قاله الجوهري . وقال الهَرَوِيُّ (حكاية عن الأزهري) هي الشَّعَرَاتُ التي تَحْتِ اللِّحْيِ الأَسْفَلَ . والسَّبِيلَةُ عندَ العَرَبِ مُقَدِّمُ اللِّحْيَةِ وما أُسْبِلَ منها

على الصِّدْر .

- ومنه حديث ذي الشُّثْدَيْيَّة [عليه شُعَيْرَاتٌ] مثل سَيْدَالَةِ السِّنْدِوَرِ [.
- (س) وفي حديث الاستسقاء [اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا] أي هَاطِلًا غَزِيرًا . يقال أُسْبِلُ المَطْرُ والدِّمَّعَ إذا هَاطَلَا . والاسم السَّبِيلُ بالتحريك .
- (س) ومنه حديث رُقَيْقَةَ .
- فَجَادَ بالمَاءِ جَوْدًا لِيُؤْتِيَ لَهُ سَبِيلًا .
- أي مَطَرًا جَوْدًا هَاطِلًا .
- (س) وفي حديث مسروق [لَا تُسَلِّمُ فِي قَرَّاحٍ حَتَّى يُسْبِلَ] أُسْبِلُ الزَّرْعَ إذا سَنَبِلَ . والسَّبِيلُ : السَّبِيلُ والنونُ زائدةٌ